Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تلعثمتْ ببعض الكلمات، ولكن بصعوبة بالغة من شفتيها الجافتين، فلم أسمع شيئاً. وأظن أنني ابتسمت كأحمق (وماذا يمكنني أن أفعل، أريدكم أن تخبروني!)، ومدت هي حينئذ ذراعها نحوي. وكانت محاولتها خاطئة تماماً لدرجة أنني لم أجد بداً من إمساك يدها.

دمدمت قائلة:

ـ اجلس هنا.

سحب لويس ماريا الكرسي باتجاه السرير وجلست عليه.

تأملوا الآن إذا ما كان هناك شخص قد تعرض إلى وضع أشد غرابة وجنوناً من هذا.

لقد كنت محط الأنظار، باعتباري البطل، وأنا أمسك بيدي يداً تتوقد بالحمى وبحب في غير مكانه تماماً. وفي الجهة المقابلة كان يقف الطبيب. وعند قدمي السرير جلس لويس ماريا، بينما وقفت أم المريضة وأختها مستندتين إلى نهاية السرير. وكانوا جميعهم ينظرون إلينا مقطبين دون أن يقولوا شيئاً.

ما الذي سيقوله؟ ما الذي سيفعله؟ لابد أنهم يفكرون بهذا للحظة. أما المريضة من جهتها، فكانت ترفع عينيها عن عيني حيناً وتدور بهما بقلق قاس على وجوه الحاضرين واحداً واحداً، دون أن تتعرف عليهم، ثم تعود لتلقي بنظرها عليّ باطمئنان وسعادة عميقين.

كم من الوقت بقينا على تلك الحال؟ لست أدري؛ ربما نصف ساعة، وربما أكثر من ذلك بكثير. لقد حاولت في إحدى اللحظات سحب يدي، ولكن المريضة ضغطت عليها بشدة أكبر بين يديها.

ـ لم يحن الوقت بعد... دمدمت وهي تحاول أن تجد وضعاً أكثر راحة لرأسها. فهرع الجميع، وشدوا الشراشف ورتبوها، ثم تجددت